الجزء الثاني من البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية

تفريغ الدرس الرابع والثلاثين (والأخير)

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 6 اغسطس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومنِ اهتدى بهُداه؛ أما بعد:

نستكمل مسائل الجاهلية ونحن في المسألة الحادية عشرة بعد المائة وهي: الإيمان الباطل؛ أي: الإيمان بالجبت والطاغوت

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١].

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يعني تقرير، يعني شيءٌ معلومٌ تعلمه أنت يا رسول الله ويعلمه الكل

أنّ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ وهم اليهود

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾، والجبت هو السحر وقيل الجبت هو الشيطان، والطاغوت كل من تجاوز حدود الله عزّ وجل وأولهم الشيطان؛ لأنّه هو أول من تجاوز حده وأول من عاند واستكبر وكان من الكافرين.

وتعريف الجبت والطاغوت كما بينّه الصحابة رضوان الله عليهم القول المعروف: الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان، وهذا وصله عبدُ بن حُميد في تفسيره

وعن مجاهد أيضًا أنّ عمر رضي الله عنه قال: الجبت السحر والطاغوت الشيطان، وأيّد مجاهدٌ قول عمر رضي الله عنه وزاد: والطاغوت الشيطان في سورة إنسان يتحاكمون إليه

ومن طريق سعيد بن جبير وأبي العالية قال: الجبت الساحر والطاغوت الكاهن، وهذا يمكن رده بالتأويل الذي قبله

وأيضًا قال عكرمة: الجبت بلسان الحبشة: شيطان والطاغوت الكاهن كما ذكرنا وصله عبدُ بن حُميد بإسنادٍ صحيحٍ عنه، يعني عن عكرمه رحمه الله

وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة، قال: كنا نتحدث أنّ الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن

ومن طريق ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: الجبت الأصنام والطواغيت الذين كانوا يعبرون عن الأصنام بالكذب، قال: وزعم رجالٌ أنّ الجبت الكاهن والطاغوت رجلٌ من اليهود يدعى كعب بن الأشرف

ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف.

والطبري اختار أنّ المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يُعبد من دون الله سواءً كان صنمًا أو شيطانًا جنيًا أو آدميًا فيدخل فيه الساحر والكاهن والله أعلم، وهذا اختيار عظيم

طبعًا أنا أنقل الآن من الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله، فكلام الطبري شامل يشمل كل الأقوال السابقة جميعها وهي أنّ الجبت الشيطان

ونعيد كلام الطبري مرةً أخرى؛ الطبري اختار أنّ المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يُعبد من دون الله، أي شيء يعبد من دون الله وهو راضٍ.

طبعاً المسيح يُعبد من دون الله وهو ليس براضٍ، والملائكة تُعبد من دون الله وليست راضية

قال: جنس من كان يُعبد من دون الله سواءٌ كان صنمًا أو شيطانًا جنيًا أو آدميًا فيدخل فيه الساحر والكاهن والله أعلم، هذا كلام عظيم من الإمام الطبري رحمه الله

والنبي ﷺ ذكر أن العيافة والطيرة والطرق من الجبت، والجبث كلمة تقع على الصنم والكائن والساحر والمنجم وكل ذلك. طيب

نعود إلى الكلام قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ اليهود ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾

والجبت كما ذكرنا جنس من كان يُعبد من دون الله؛ ولا شك أنّ السحر يعبر أيضًا عن الجبت والعياذ بالله، والشيطان والطاغوت ممن تجاوز حدود الله

وسبب نزول هذه الآية: أنّ اليهود الذين كانوا بالمدينة لمّا هاجر النبي ﷺ إليها عقد معهم معاهدة على أن لا يقاتلوا المسلمين وأن يدافعوا عن المدينة من قصدها، يعني إذا حصل حروب فجهاد الطلب لا علاقة لهم به، لكن جهاد الدفع عن المدينة هذا واجب؛ لأنّهم يسكنون فيها ويعيشون فيها ويستفيدون منها، وقد أعطوا العهد على ذلك فلمّا مكروا وضاقوا بالنبي ﷺورأوا أنّ الإسلام يتسع وينتصر وينمو وذهب ساداتٌ منهم إلى قريش بمكة ومنهم من ذكرنا كعب بن الأشرف، يستنجدون بهم على الرسول ﷺ ويريدون منهم أن ينطلقوا لقتال النبي ﷺ، فاليهود يؤلبون ثمّ يوقدون الحروب قديمًا وحديثًا في كل وقت.

وما من حروبٍ موجودة الآن في أي مكان إلا واليهود هم الذين يشعلونها والعياذ بالله فهم ذهبوا إلى قريش ويؤزونهم أن يقاتلوا محمدًا ﷺ وقريش تشتاق إلى قتال النبي ﷺ

فقريشٌ تنبهت لوجدت فرصة ليسألوا هؤلاء قالوا لهم: أنتم أهل كتاب فأينا على الحق محمد ﷺ أم نحن؟ من الذي على الحق نحن كفار قريش أم محمد ﷺ؟ سبحان الله هذه ما تحتاج يعني تفكير وهم يعبدون الأصنام ويشركون بالله وينكرون اليوم الآخر فكيف يكونوا هم أفضل من محمد وأهدى من محمد ﷺ فقالوا لهم: أينا على الحق محمد ﷺ أم نحن؟ فاليهود قالوا: ماذا أنتم عليه؟

قالوا:نحن نكرم الضيف ونصل الأرحام ونسقي الحجيج وكذا وكذا، تمام هذا كله خير، ولكن العقيدة أين؟ العقيدة فيها شركٌ بالله، وأمّا محمدٌ ﷺ فإنّه سب آلهتنا وعاب ديننا وخالف دين أجداده وقطع أرحامنا وو...

فقالوا لهم: أنتم على الحق -أعوذ بالله أعوذ بالله- هؤلاء اليهود يجحدون الحق وينكرونه والعياذ بالله، فقالوا لهم: أنتم على الحق ومحمد على باطل، وهم يوقنون يقينًا أن محمدًا ﷺ على الحق ويعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وأنّه هو رسول الله وأنّ هؤلاء عبدة أصنام وأوثان فقال الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾.

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ هم تظاهروا لمّا قالوا لكفار قريش أنتم على الحق وهم يكذبون

ولكن الشخص يقول بدون إكراه ولا جنون ويقول: أنا أعبد صليبًا أو أعبد صنمًا هذا كفر مباشرة؛ وهم مع أنّهم موافقون في الظاهر فقط ولكن الله عزّ وجل قال: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فسماه إيمانًا فدل على أنّ الموافقة للكفار على ما هم عليه من غير إكراه إيمانٌ بما هم عليه وكفرٌ ولو لم يعتقد ذلك بقلبه.

فبعض خبثاء المرجئية يقول لك: الإنسان لا يكفر ولو قال الكفر حتى يعتقد بقلبه، نقول: لا، لو الإنسان كفر ظهر منه كفرٌ قوليٌ أو كفرٌ عمليٌ أكبر فهو كافر ولكنّه كافر نوعًا لابد أن يدخل ونتأكد من على الأقل شرط الإكراه والجنون وغياب العقل والخطأ.

فلذا الشيخ الفوزان يقول بكلام دقيق جدًا: لو قال كلام الكفر من غير إكراه وفعل أفعال الكفر وسبّ الله ورسوله، وفعل ما فعل فإنّه لا يكفر عند هؤلاء حتى يعلم ما في قلبه لا، الحقيقة أنّه لا يكفر حتّى نتأكد من، هو يكفر نوعًا قطعًا فورًا، ولكن لا يكفر عينًا حتى نتأكد من عدم جنونه وعدم إكراهه وعدم خطأه، وهنا اليهود كفروا، لا يوجد مانع الجنون ولا مانع الإكراه ولا مانع الخطأ، طيب.

فالله وصف هؤلاء بأنّهم يؤمنون بالجبت والطاغوت، مع أنّ ما حصل منهم هو موافقة في الظاهر وهم يعتقدون في قلوبهم أنّهم خاطئون وأنّ محمدًا ﷺ على الحق لكن الذي دعاهم إلى هذا الكبر والحسد فهذا ذنبٌ كبيرٌ يضاف إلى الكفر، الذي حملهم على ذلك هو الكبر والحسد وعداوة الرسول ﷺ

فهذه مسألة مهمة في مسائل التكفير وفيها ردٌ على من يقول لا يكفر الإنسان مهما قال ومهما فعل ومهما أتى من الكفر ولو سب الله ورسوله حتى يعلم أنّه في قلبه موافق على هذا الشيء، لا أعوذ بالله لا طبعًا، طيب

أمّا المسألة الثانية عشرة بعد المائة: تفضيلهم الكفر على الإيمان

هذه عجيبة، يعني تفضيل دين المشركين على دين المسلمين كما حصل من اليهود ممّا جاء ذكره في المسألة السابقة، هم في الحقيقة تظاهروا بذلك ولكن كما ذكرنا إذا تظاهر الإنسان بالكفر ولم يوجد مانع الجنون ولا الإكراه ولا الخطأ فهو في هذه الحالة لهذه كفر نوعًا وعينًا.

فالذي يفضل دين الكفر على دين المسلمين أو يساوي بين الأديان ويقول: الدين النصراني مثل الدين الإسلامي مثل الدين اليهودي كلها واحد، وكلهم مؤمنون هذا والعياذ بالله كفرٌ أكبر، ومن ذلك محاولة التقريب بين الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام ويقولون: كلها أديانٌ سماوية يجب التآخي بين أصحابها والتعاون فيما بينهم، ولا يفرقون بين الشيخ الذي يتلو القرآن وبين القس الذي يقرأ إنجيلًا محرفًا، ويعبد صليبًا ويسجد للصليب، مثل إسلام البحيري والهلالي وغيره، هؤلاء يقولون: كل هؤلاء مؤمنون، المسلمون مؤمنون واليهود مؤمنون والنصارى مؤمنون، وهذه عبادات والكل واحد .. فهذا طبعا كفر أكبر مخرج من الملة والعياذ بالله

المسألة الثالثة عشرة بعد المائة: خلط الحق بالباطل ليُقبل الباطل

يعني ترويج الباطل بخلط بعض الحق به، والعياذ بالله، يعني تلبيس الحق بالباطل، كما ذكر الله جل {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة

فمن عادة الكفار وأهل الجاهلية من اليهود والنصارى وغيرهم، ان يُلبسوا الحق بالباطل، يلبسوا يعني يخلطوا الحق بالباطل يمزجونه. يخلطون الحق بالباطل. من اجل ان يروج الباطل. لأنه لو كان الباطل وحده ما قبله أحد وهذا يحدث في الإيمان والكفر، ويحدث حتى في المعاصي

وبعض الناس في الربا يقول لك هم يفيدون البشرية، والفوائد الكثيرة، تنفع ويفتحون مشروعات كثيرة، يعمل فيها اناسٌ كثيرون، يعني مثلاً بنك ربوي يأخذ يتعامل بالربا ويعطيك فائدة ربوية، والربا مصيبة كبيرة، ومن أكبر الكبائر، والذي يتعامل به يأذن بحربٍ من الله ورسوله

يأتي واحد يقول لك: ولكن هذه البنوك تقوم بمشروعات ضخمة ويعمل فيها آلاف الناس، وتعيش عليها آلاف الأسر، يقول: يا اخي طيب يتعامل بالمرابحة الاسلامية ويتعايش آلاف الناس ويعيش آلاف الأسر اذاً كما تقول

فيلبسون الحق بالباطل؛ فكذلك في مسائل الايمان، والعياذ بالله يخلطون الحق بالباطل لترويج الباطل، يعني الصوفية يقول لك: والله احنا هؤلاء اولياء الله الصالحين اولياء الله الصالحين، إذن روجوها وصدقها العوام، تقول العوام يا جماعة لا تذهبوا الى مساجد فيها قبور اولياء، يقولون كيف وقد قال الله {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} نقول: طيب، هم لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون،

ولكن انتم تدعونهم لماذا؟ هم لا يسمعون ليس لهم أرجلٌ يمشون بها ولا ايدٍ يبطشون بها، ولا اعين يبصرون، بها بها ولا آذان يسمعون بها، فلماذا؟

فهكذا من أجل ترويج الباطل ينشرون بعض الأشياء، لأن الباطل وحده لا يُقبل ابداً لكن اذا لُبِّس بالحق، فان العوام الأغرار الجهلة من المؤمنين وقاصري النظر يقبلونه، وهذا فيه حقٌ فيقبلونه كله من اجل بعض الحق الذي فيه، لا اله الا الله

لكن هل يمكن ان يقبلوا الحق فقط ويردوا الباطل؟ هم يأخذونه جملة والعياذ بالله

فيقول لك: مولد للسيد البدوي، هناك أناس يأتون بعجول وخراف يذبحونها يطعمون الفقراء ويشبعونه من اللحم، نقول اعوذ بالله يا أخي إطعام الفقراء شيء طيب وإطعام المساكين شيء طيب، ولكن أن يذبح لغير الله ويتقرب لغير هذا شرك والعياذ بالله

فالواجب على أهل العلم أن يبينوا الأشياء للناس ويوضحوها ولذا ترى الجماعات الاسلامية ارتكبت خطئا فاحشا، بدلاً من ان تنصرف الى تعليم الناس التوحيد وصرف الناس عن الشرك، راحت تروج للباطل والعياذ بالله، وراحت تنازع الحكم أهله وتتنازع مع الحكام وتهييج الشعوب على الثورات، يا اخوة كيف هذا؟ الشركيات منتشرة والعادات السيئة منتشرة، حاربوا الشركيات وبيننوا للناس التوحيد

والنبي ﷺ ظلّ ثلاثة عشر عاماً لا يتكلم الا في التوحيد مع قومه، والعياذ بالله

فالكفار قد يذكرون الحق بعض الحق، وليس رغبةً في الحق، ولا محبةً له، وإنما يذكرونه من أجل ترويج الباطل به، والواجب التنبه لهذا الأمر، تمييز الأشياء، وعدم التسرع في قبولها، بسبب بعض الحق الذي فيها، لابد من تمحيص الأشياء واختبارها جيدا، يُؤخذ الحق ويُرد الباطل، وهذا يعلمه أهل العلم وأهل البصيرة

انت ترى الناس عند مسجد الحسين في مصر، والمسجد الحسين ليس فيه لا رأس الحسين ولا أي شيء، ومع ذلك الناس تذهب إلى هناك وتتوسل للحسين وترجوه وتكتب شكاوى وكأن الحسين يرفع الضر، وتقول لهم ما هذا؟ يقول لك {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} يونس

هل قال الله عزوجل: الا ان اولياء الله يتوسطون عند الله!؟ ويشفون المرضى! ويقضون الحاجات! ما قال هذا سبحانه عزوجل، فانخدع العوام، ينخدع العوام بسبب خلط الحق بالباطل، ولبسه والعياذ بالله. هذا مصيبة، نعم، فينخدعون وتنطلي عليهم، فالواجب على الناس بالذات الدعاة، أن يهتموا إهتماماً كبيراً جداً ويحرصوا الحرص العظيم على نشر التوحيد وتعليم التوحيد، ومدافعة الباطل

أما المسألة الرابعة عشرة بعد المائة: فهي كتمان الحق مع العلم به: أعوذ بالله، كتمان الحق مع العلم به

فاليهود والنصارى والكفار عموما، كلهم يكتمون الحق، مع علمهم بهذا الحق، وأبشع صورة لهذا هم اليهود، وقد ذكر الله عز وجل ذلك {فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ } البقرة

فهم لما جاءهم ما عرفوا الذي هو الحق

{الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ} ال عمران

هم كانوا يعرفون الحق يعرفونه جيداً، ويعرفون محمداً ﷺ كما يعرفون أبناءهم، ومذكور عندهم في التوراة صفة محمد ﷺ وأحواله؛ فهم كلهم كانوا إذا رأوه تأكدوا أنه هو المذكور في التوراة، مع ذلك غمطوا الحق والعياذ بالله، نعوذ بالله

فاليهود أشد الناس نكرانا للحق وعنادا له، ويليهم النصارى والعياذ بالله، يعلمون الحق ولكن يكتمونه ولا يبينونه للناس، من أجل مصالحهم الدنيوية

ولذا أنت ترى بعض الذين يعملون في وظائف علماء، رسميين يعني، حين حين يوجد العوام عند القبور ويدعون أهل القبور، هناك من يعرف أن هذا لا يجوز فإذا سئل فانه يكتم الحق يقول: بل يجوز، بل يجوز، والعياذ بالله، نعوذ بالله

اليهود يعلمون أوصاف محمد ﷺ في التوراة، علماء النصارى يعلمون أوصافه في الإنجيل، ويعلمون صحة رسالته، وأنه الرسول الخاتم، وأنه رسالته هي آخر الرسالات، ومع هذا كتموا ذلك وأنكروا رسالة محمدٍ ﷺ، كما ذكر الله تعالى ذلك عنهم في مواضع من القرآن في قوله تعالى

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }البقرة

{الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ} ال عمران

ولذا لما أنزل الله عز وجل تغيير القبلة، طبعاً تغيير القبلة كان في استجابة للنبي ﷺسلم، ولكن ايضاً، ولكن ايضاً تغيير القبلة هذا أمر كوني مقدر من عند الله عز وجل، وهي أصلاً إرجاع إلى القبلة الرئيسية الأصلية هي قبلة إبراهيم عليه السلام، فلما أتى الأمر بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، كانوا يعلمون أن هذه القبلة الحقيقية، وأنه سينزل على رسول الله ﷺ أمرٌ باستقبالها، لإنها قبلة أبيهم إبراهيم عليه السلام لابد إبراهيم عليه السلام، كانوا يعلمون هذا الحق وينكرون تحويل القبلة، ويتكلمون {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}البقرة

فكتموا الحق والعياذ بالله، كتموه كتموه والعياذ بالله، ونرى الآن بعض المسلمين أيضاً يكتمون الحق ولا يبينونه للناس، فهم يسيرون في طريق اليهود والنصارى إذن ومن ضل من علمائنا ففيه شبهٌ من اليهود، ومن ضل من عبّادنا ففيه شبهٌ من النصارى والعياذ بالله

قال تعالى عليهم {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة.

فشرط قبول التوبة: البيان لما كتموه فاذا كتمت شيئاً وتبت إلى الله، أظهره لا تكفي التوبة المجملة لكن لابد من البيان، فيجب على كل من علم الحق أن يبينه للناس ولا يشتري به ثمناً قليلاً، ويكتمه من أجل أن يحصل على مصلحةٍ من مصالح الدنيا، او من أجل أن يرضي الناس، فالله أحق أن يُرضى سبحانه

فالله أحق ان تخشاه {وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ} والله لابد أن نرضيه لأنه لا رضى يصلح إلا رضى الله عزوجل، فلا يجوز كتمان الحق لكل من قدر على البيان والاظهار، أما من لم يقدر أو خاف بالبيان فتنةً أكبر، فهو معذور، أما الذي ليس عنده مانع ويكتم الحق من أجل شهوة، أو رغبةٍ في الدنيا، فهذا يلعنه الله ويلعنه الملائكة ويلعنه اللاعنون، وهي صفة اليهود أساساً، لكن تنطلق هذه الصفة على كل من كتم الحق من أجل اتباع هواه، دون أن يبينه للناس، وإذا سأل عن حكم مسألةٍ أجاب بغير الحق وهو يعرف الجواب الصحيح. فهذا من كتمان الحق، والله عزوجل أمرنا أن نقول الحق ولو على أنفسنا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ} من الآية 135من سورة النساء

فيجب بيان الحق في الشهادات وفي غيرها، وكتمان الشهادة حرام {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ} وكتمان العلم أشد حرمة لأن كتمان الشهادة فيه بعض الحقوق للناس لكن كتمان العلم، هذا حياة المؤمنين بالعلم وهدايتهم إلى طريق ربهم هو العلم

فالواجب بيان الحق وعدم المداهنة فيه ابداً، فإذا رأى الناس على شركيات، أو باطل، أو خرافات، لا ينبغي أن يسكت، ولكن أنظر سيد قطب وغيره لا يتكلم عن الشركيات، ولا شرك القبور ولا دعاء الموتى ولا التوسل بالأموات ولا.. وإنه فقط يتكلم عن الحاكمية .. سبحان الله، سبحان الله

وأكبر الأمور الموجودة في البيئات العربية كثيرا منها عبادة القبور والأضرحة والبدع والموالد، ومن العلماء الرسميين من يعلم الحق ويقول لك: لماذا أُغضِبُ الناس؟ كتمان للعلم والعياذ بالله وخيانة لشريعة الله عزوجل، وخيانة للمنصب العلمي الذي بوّأه الله له تبارك وتعالى ذلك

فإن الواجب على اهل العلم ان يبينوا للناس العلم، ولا يكتمونه ابدا، لان الدعوة لابد ان تكون على بصيرة، والإفتاء من الدعوة، ولابد ان يكون الإفتاء على بصيرة، ولابد لمهمة العلماء أن تكون امتداداً لمهمة الرسول ﷺ، وهي الاجتهاد التام في إخراج الناس من الظلمات الى النور، هذا واجب، فلا ينبغي السكوت على البدع ولا الخرافات، ولكن ايضاً ندعو الى ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة، ونبين للناس بالادلة وبالإقناع، لكن لا لا نذهب نضربهم! هذا مهمة أهل الحكم والسلطة، ليست مهمة الدعاة

فالدعاة شيء والقضاة شيء والحكام شيءٌ اخر، أما كتمان العلم فلا ينبغي، لأن هذا الأمر هو الذي عابه الله على اليهود والنصارى، فكيف يقول الانسان بخلاف الحق وهو يعلمه؟! هل من اجل ارضاء الناس؟ الناس لا ينفعونك لا في الدنيا ولا في الاخرة والعياذ بالله، والحق أحق أن يُتبع

والذي ينبغي الحرص على مرضاته هو الله تبارك وتعالى، لا مرضات الناس} ولذا لما أرسل معاويةُ رضي الله تبارك وتعالى عنه، كان معاوية أمير المؤمنين رضي الله عنه، وذهب الى الحج ثم انه أرسل إلى عائشة رضي الله عنها، يسلم عليها، السلام عليك ام المؤمنين، اما بعد: عظيني واختصري يعني وأوجزي، عظيني وأوجزي، وأوجزي يعني أريد موعظة يعني قصيرة استفيد منها، فائدة عظيمة، في الحكم وغيره

فأرسلت اليه عائشة رضي الله عنها موعظة بليغة جدا، موجزة جدا، قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: (من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس) وهذا حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان واصححه الالباني في صحيح الجامع، والسلسلة الصحيحة والترغيب والترهيب.

بيّن الله تبارك وتعالى الحق سبحانه جل وعلا، فهذا الحديث الصحيح من موعظة عائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها، الذي سمعته من كلام النبي ﷺ

المسألة الخامسة عشرة بعد المائة: قاعدة الضلال وهي القول على الله بغير علم

التقول على الله والعياذ بالله، وهي قاعدةٌ ضالة واصلٌ ضال بل هي سبب ضلال العالمي كله، ومنشأ ذلك ان يقول الانسان على الله، بغير علم، مثل الشرك بل ربما يكون اعظم من الشرك.

قال الله عز وجل: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا} وإيش؟ {وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} الأعراف

فالقول على الله بغير علمٍ والعياذ بالله، مثل الشرك بل قد يكون فوق الشرك، فلا يجوز لاحدٍ مهما كان على الله بغير علم، كان يقول مثلاً ان الله حرم كذا، يقول إن الله حرم الخبز مثلاً، اعوذ بالله، او إن الله

اباح، كذا اباح الخمر او اباح الزنا، او إن الله شرع كذا، وهو غير مشروع، يقول: ان الله شرع اللواط شرع الكذب، هذا قولٌ على الله بغير علم اعوذ بالله من ذلك

ومن الآثام ايضاً ان يفتي الانسان وهو لا يعلم، ان كنت لا تعلم قل لا ادري، لماذا تستحي من الناس وتفتي بغير علم، لماذا؟ هذا كذب على الله سبحانه وتعالى { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } الزمر بلى فيها

لا يجوز القول في الدين بغير علمٍ ابداً، والنبي ﷺ بنفسه، كان اذا سئل عن شيءٍ لم يُنَزَّل عليه فيه وحيٌ كان يؤجل الإجابة حتى ينزل عليه الوحي من الله عز وجل، فكيف بغيره؟

فهو لما جاءه هلال ابن امية رضي الله عنه، يقول: يتهم زوجته بالزنا مع شريك ابن سحماء، قال له النبي ﷺ: (البينة او حدٌ في ظهرك) إما ان تأتي بالشهود، وإما ان تحد حد القذف، فأقسم هلال ابن أمية قال: والله لا يعذبني الله عليها قط، فانزل عز وجل آيات اللعان المعروفة، ولم يجلد هلال ابن امية رضي الله عنه

فانظر النبي ﷺ قال في البداية: (البينة أو حدٌ في ظهرك) وكذلك لما جاءته المرأة المجادلة، وتتكلم أن زوجها ظاهَر منها، ايضاً سكت النبي ﷺ، حتى أنزل الله عز وجل قوله {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا} حتى بيّن الله سبحانه وتعالى أحكام الظِّهار.

فأنت يا طالب العلم اذا لم يكن عندك الدليل في المسألة والمسألة واضحة في ذهنك، فقل: لا أدري هذا يرفعك والله ولا ينقصك، بل يزيد من قدرك عند الله سبحانه وتعالى

وسأستفيض في هذه المسألة قليلا، أروي بعض الاحاديث

روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما أدري أتبع لعين أم لا) النبي ﷺ يسأل عن تبع وهو أحد ملوك اليمن السابقين

والنبي ﷺ يقول: لا ادري ما ادري ، اكان لعين يعني كان كافراً ام لا؟ وما ادري ذو القرنين انبياً كان ام لا ؟ وذو القرنين مذكور في القرآن بل في سورةٍ مكية وهي سورة الكهف، ولما سئل هل هو نبيٌ ام عبدٍ صالح قال: (وما أدرِي ذُو القَرْنَينِ أَنَبِيًّا كانَ أمْ لا وما أدرِي الحدودُ كفاراتٌ لأهلها أم لا) وهذا الحديث حديث صحيح رواه الحاكم والبيهقي وغيره صححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع والسلسلة الصحيحة

والألباني عقب على هذا الحديث فقال: فائدة: من السنة أن يقول: لا أدري؛ يعني الانسان من السنة حين لا يعلم شيئاً ان يقول: لا ادري. هل انت اعلم من رسول ﷺ؟

لكن طبعاً تُبَع، النبي ﷺشك ولم يكن يدري قبل ان يوحى الله عز وجل اليه أمره وذكر ان تبعاً كان مسلما ، فثبت عنه ﷺ انه قال (لا تسبوا تبعا فانه قد كان أسلم).

فالنبي ﷺ لما قال ذلك لم يكن قد اتاه العلم عن الله. فلما اتاه العلم عن الله تبارك وتعالى ذكر

ولما سئل عن الحدود وقال (وما أدرِي الحدودُ كفاراتٌ لأهلها أم لا) فالله عزوجل اوحى إليه فثبت في البخاري ومسلم قوله ﷺ (ومن اصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارةٌ له) نص . اذا ارتكب الانسان حداً سرق يعني قطعت يده خلاص لا يحاسب يوم القيامة على السرقة لانه عوقب في الدنيا، فسبحان الله انظر قال: لا ادري حتى علمه الله سبحانه. انت ايضاً قل: لا ادري حتى تتعلم

وأسوق مثالا آخر:

عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه قال: اتى رجلٌ الى النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله اي البلدان شر؟ فقال: (لا ادري) فلما أتاه جبريل عليه السلام قال: (يا جبريل اي البلدان شر) قال: لا ادري. جبريل نفسه ملك الوحي قال: لا ادري، حتى اسأل ربي عز وجل

فانطلق جبريل عليه السلام ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم جاء فقال: يا محمد إنك سألتني أي البلدان شر؟ فقلت: لا ادري، واني سألت ربي عز وجل اي البلدان شر؟ فقال: أسواقها؛ يعني: أي الاماكن هي الشر؟ الأسواق

طبعاً الاسواق فيها كذب وغش وسب وغفلة عن طاعة الله؛ وهذا حديث صحيح رواه الامام احمد وابو يعلى وصححه الشيخ الالباني في صحيح الجامع ومشكاة المصابيح.. سبحان الله

فأنظر .. النبي ﷺ يقول لا أدري وجبريل عليه السلام يقول لا أدري. سبحانك يا رب

وروى الدارمي عن عبد العزيز بن رفيع قال : سئل عطاء -وهو من التابعين- على شيءٍ فقال: لا ادري ؛

تابعي جليل جداً من أجلة التابعين ومن علمائهم يقول: لا ادري .فقيل له: الا تقول فيها برأيك؟ قال: اني استحي من الله ان يدان في الارض برأيي

اقول رأيي والناس تتبعه، ويكون كلامي هو الذي يتعبدون الله به سبحان الله، وهذا رواه الدارمي بسندصحيح. فانظر .. هذا سلوك من احد كبار التابعين

بل روى الامام مسلم رحمه الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال: أوتي رسول الله ﷺ بضب فأبى إن يأكل منه النبي ﷺ وقال (لا أَدْرِي لَعَلَّهُ مِنَ القُرُونِ الَّتِي مُسِخَتْ)

الضب هذا يصاد والعرب تحب أكله، العرب وخالد ابن الوليد رضي الله عنه يحب اكله جداً، وسأذكر لك ذلك ولكن هنا لم يكن النبي ﷺ قد اوحي اليه ان الضب يجوز، وهو يعافه ﷺ حتى لما احل الضب لم يأكله النبي ﷺايضاً، لكنه حلال شرعاً لان النبي ﷺ كما قلت لك سمح لخالد بن الوليد رضي الله عنه ان يأكل الضب على مائدة النبي ﷺوأمام النبي ﷺ، لكن قبل ان يعلم من الوحي أبى أن يأكل منه وقال (لا أَدْرِي لَعَلَّهُ مِنَ القُرُونِ الَّتِي مُسِخَتْ) لعل شيء كان ممسوخا، وهذا الحديث رواه الإمام مسلم .

فانظر قال ﷺ (لا أدري)

وكذلك الحديث الصحيح الذي رواه نسائي وابو داوود ابن ماجة، عن ثابت بن يزيدٍ الانصاري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً فاصاب الناس ضباباً جمع ضب فاشتووها العرب تحب تشوي الضب وتأكله فأكلوا منها؛ فصبت منها ضباً فشويته، ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعته بين يديه فأخذ عوداً فجعل ينظر اليه ويقلبه ويعد به اصابعه ثم قال (إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض، فهم مسخوا قردة وخنازير وإني لا أدري لعل هذا منها) فقلت: يا رسول الله إن الناس قد اكلوا منها.

قال: فما أمر بأكلها ولا نهى، لم يأمر بأكلها لا يدري هل مباح او لا، ولم ينه عنها لأنه لا يدري حرامٌ هي ام لا... فانظر هذا النبي ﷺ يقول (لا أدري).. سبحانك يا رب

وأضرب مثالا آخر:

فيما رواه البخاري ومسلم متفق عليه عن ابن جريج قال : اخبرني عبيد الله بن حفص ان عمر بن نافع اخبره عن نافع، طبعاً نافع هذا مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ انه سمع بن عمر الله عنهما يقول : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن القَزَع او القَزْع . قال عبيد الله: وما القزع ؟.

فأشار لنا عبيد الله قال : إذا حلق الصبي وترك هنا شعره وها هنا وها هنا، فأشار لنا عبيد الله الى ناصيته وجانبي رأسه؛ قيل لعبيد الله: فالجارية والغلام؟ قال: لا ادري، هكذا قال الصبي

قال عبيد الله وعاودته فقال: اما القصة والقفا للغلام فلا بأس بهما، ولكن القزع ان يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره، وكذلك شق رأسه هذا وهذا

فهو يتكلم عن القزع وهو الآن سائد منتشر بين الناس تبعاً للكفار والعياذ بالله، يحلقون بعض الرأس ويتركون بعضا، وهو حرامٌ حرمه النبي ﷺ.

لكن الشاهد منه: ان عبيد الله يسأل نافع ونافع تابعي جليل تلميذ عبدالله ابن عمر يقول لا أدري سبحان الله.

فالقَزْع أو القَزَع ترقيع في الرأس

والنبي ﷺ في الحديث المتفق عليه حين أسري به ثم عرج به الى السموات العلى وبلغ عند سدرة المنتهى رأى من ايات الله الشيء الكثير(لقد رأى من ايات ربه الكبرى).

ورأى اشجاراً واوراق اشجار تحولت ياقوتاً أو زمردة او نحو ذلك، وقال ﷺ (وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ) الوان لا أدري ما هي (فما أحدٌ مِن خلْقِ اللهِ يستطيعُ أن ينعتَها من حُسنِها) متفقٌ عليه. انا قصدي كلمة (لا أدري)

وروى الترمذي عن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺفقال (إنّي لا أدري ما قَدْرُ بقائي فيكُم) لا ادري كم سأعيش بينكم (فاقتَدوا باللَّذَينِ مِن بعدي يعني اتبعوا وأطيعوا الذين من بعدي وأشارَ إلى أبي بَكرٍ وعمرَ واهتَدُوا بِهدْيِ عمَّارٍ وما حدَّثَكم ابنُ مسعودٍ فصدِّقوهُ)

حديث صحيح روى الترمذي وهو في صحيح الترمذي وصحيح ابن ماجة وصحيح الجامع والسلسة الصحيحة

قال: (إنّي لا أدري ما قَدْرُ بقائي فيكُم)

وعن سعيد بن جبير رحمه الله وهو تلميذ عالم كبير من تلامذة بن عباس رضي الله عنهما قال : سعيد بن جبير سألني يهوديٌ من اهل الحيرة جنوب العراق، سألني يهوديٌ من اهل الحيرة : اي الاجلين قضى موسى ؟

لأن موسى عليه السلام لما حدثت له القصة المعروفة قال له والد الفتاتين: {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ} فهل يا ترى موسى عليه السلام أتم ثمانية او عشرة؟ لانه قال رداً عليه: (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ).

فهنا سعيد بن جبير سأله اليهودي فقال بن جبير: لا أدري، حتى أقدم على حبر العرب فأسأله، يعني حتى أقدم على بن عباس رضي الله عنهما؛ فسألت بن عباس رضي الله عنهما فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول الله ﷺ إذا قال فَعَل

إذًا ثبت هنا أن موسى عليه السلام قضى العشر سنين في خدمة الرجل وبنتيه

وعبد خيرٍ ابن قيس ، وهذا حديث صحيح كما ذكرنا قال: أتينا علي ابن أبي طالبٍ رضي الله عنه وقد صلى فدعا بطهور -دعا بماء- فقلنا: ما يصنع به وقد صلى؟ ما يريد إلا ليعلّمنا، فأوتي بإناءٍ فيه ماءٌ وتصد، فأخذ بيمينه الإناء فأكفأه على يده اليسرى ثم غسل كفيه، ثم أخذ بيده اليمنى الإناء فأفرغ على يده اليسرى ثم غسل كفيه فعله ثلاث مرات

قال عبد خيرٍ: كل ذلك لا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث مرات، ثم أدخل يده اليمنى في الإناء فمضمض واستنشق من الكف الذي يأخذ به الماء، ونفر بيده اليسرى فعل ذلك ثلاث مرات، ثم أدخل يديه في الإناء جميعا فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب بها على وجهه، ثم ألقى بابهاميه ما أقبل من أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك، ثم أخذ بكفيه اليمنى قبضةً من ماء فصبها على ناصيته فتركها تستن على وجهه -ترك الماء يسيل على وجه- ثم أدخل يده اليمنى في الإناء فغسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق، ثم غسل يده اليسرى ثلاث مرات إلى المرفق ثم أدخل يده اليمنى في الإناء حتى غمرها الماء ثم رفعها بما حملت من الماء، ثم مسحها بيده اليسرى،ثم مسح بكليتهما رأسه وظهور أذنيه مرة، وأشار شُعبة راوي الحديث من ناصيته إلى مؤخر رأسه -من مقدم الرأس إلى مؤخر الرأس-

ثم قال شعبة: لا أدري أردّهما أم لا، وربما يكون القائل هو عبد خير تابعي جليل هو قال: لا أدري أردهما أم لا، يعني هو مسح من ناصيته إلا مؤخر رأسه هل رجع بهما مرة أخرى قال لا أدري، انتبه قال لا أدري حتى أراد رأسه أن يقطر -يعني ماء كثير لدرجة أن الماء كان يقطر من رأسه- ثم صب بيده اليمنى ثلاث مرات على قدمه اليمنى ثم غسلها بيده اليمنى إلى الكعبين، ثم صب بيده اليمنى على قدم اليسرى ثم غسلها بيده اليسرى ثلاث مرات إلى الكعبين، ثم قام فأخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم، شرب بقية ماء الوضوء وهو قائم، ثم قال من سرّه أن ينظر إلى وضوء رسول الله ﷺفهذا وضوئه.

قال الحسين بن علي -ولده- : فعجبت فلما رآني، قال: لا تعجب فإني رأيت أباك النبي ﷺ -يعني جدك- يصنع مثل ما رأيتني أصنع أو مثلما رأيتني صنعت -أي يعني شرب فضل وضوئه قائما-

هنا في فائدة يعني شربة في فضل ماء الوضوء، شرب فضل الوضوء والشرب قائما جائز وليس محرما.

المهم أن شعبة وبيروي عن عبد خير،قال: لا أدري

وعن أبي منهار سيار ابن سلامة قال: دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، فقال له أبي: كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة؟ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الصبح وما يعرف أحد جليسه الذي كان يعرفه؛ يعني يصلي بغلس، وفي رواية: كان يصلي الصبح فينصرف الرجل فينظر إلى وجه جليسه الذي يعرفه فيعرفه، يعني أحياناً يتأخر إلى الإصفار

وفي رواية كان يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه، يعني النبي ﷺ وسلم مرة يصلي الغلس ومرة يصلي قرب الإصفار، ويقرأ فيها يعني في الركعة في صلاة الصبح ما بين الستين إلى المائة، يعني آية، ثم قال سيار: لا أدري، لا أدري، انظر في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؛ يعني كان يقرأ من ستين إلى مئة آية هل في الركعة الواحدة أم في الركعتين، ويصلي الظهر وفي رواية الهجير التي تدعونها الأولى حين تزول الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية، رواية طويلة لكن الشاهد فيها قوله لا ادري وهذا حديث صحيح رواه البخاري وأبو داوود.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن الحارث ابن السِّمة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو يعلم المار بين يدي المصلي -الذي يمر بين المصلي وسترته- (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه) قال ابو الناظر: لا أدري أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة لا أدري، شوف قال: لا أدري، سبحانك يا رب.

وروى البخاري في صحيحه عن أبي أسامة قال: حدثنا هشام ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنها قالت: أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ في يوم غيمٍ في رمضان ثم طلعت الشمس

قال أبو أسامة: فقلت لهشتم ابن عروة أمروا بالقضاء؟ قال: لابد من قضاء، وقال مَعْمَر سمعت هشام ابن عروة قال: لا أدري أقضوا أم لا، لا أدري هل عليهم قضاء لا أدري، هو طبعا معفو عنهم لأنه هم اختاروهم يظنون أن المغرب سبحان الله، فهل عليهم قضاء، فالراجح طبعاً أنه ليس عليه قضاء لكن انظر هشام يقول: لا أدري، هشام ابن عروة سبحان الله وهذا حديث صحيح رواه والبخاري كما ذكرنا

وهذا الحديث البخاري يعني علقه بصيغة الجزم، وأما السند الذي ذكرناه فمِما وصله عبد ابن حُميد بسندٍ صحيح في أحمد، ماشي.

قال الألباني رحمه الله: والأرجح أنه لا يجب القضاء وهذا مذهب إسحاق وأحمد في روايةٍ عنه، واختاره ابن خزيمة وابن تيمية وابن القيم

الشاهد ليس مسألة فقهية قضاء أو لا يقضي لكن قوله لا أدري .. سبحان الله

وروى الإمام مالك في الموطأ: عن ابن شهابٍ الزهري أنه قال: اختلف عبد الله بن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما في قضاء رمضان، فقال أحدهما: يُفرق بينه، القضاء لا يلزم فيه تتابع، وقال الآخر: لا يفرق بينه، والآخر قال: التتابع لا أدري أيهما

قال: يُفرق بين، فابن شهاب قال لا أدري من قال هذا ابن عباس ولا أبو هريرة، سبحان الله قال: لا أدري، وابن شهاب الزهري ناهيك بأوثق الناس

وفي صحيح مسلم في صفة حجة النبي ﷺ التي رواها جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لتأخذوا عني مناسككم تعلموا مني مناسك الحج فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) وفعلا بعد الحج مات ﷺ بأقل من ثلاثة أشهر، وهذا حديث صحيح رواه مسلم

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن فعيل ابن المسيب رحمه الله وهو كبير التابعين قال: اختلف عليٌ وعثمان وهما بعثاء بعسفان في المتعة، يعني هل الإنسان الحج المتمتع يعني أفضل، يجمع بين الحج والعمرة أم آآ الحج المفرد أفضل؟ اختلفا

فكان عثمان ينهى أن يجمع الرجل بين الحج والعمرة، يعني ينهى عن المتعة، وكان عليٌ رضي الله عنه يأمر بها، والحق مع علي بن طالب

فقال عثمان لعلي: ألم تعلم أني قد نهيت عن هذا؟ يعني أنا أمير المؤمنين، قال: بلى، فقال عثمان: أتفعلها وأنا أنهى عنها، فقال علي رضي الله عنه: ما تريد إلى أمرٍ فعله رسول الله ﷺ تنهى عنه؟ فقال عثمان: دعنا منك، فقال: إني لا أستطيع أن أدعك سمعت رسول الله ﷺيلبي بهما جميعا، يلبي بهما جميعا لأن النبي ﷺكان قارنا، الجمع بين الحج والعمرة يكون في القِران ويكون في المتعة أن الإنسان يصلي يؤدي العمرة ثم يُحل ثم يحج، فلم أكن لأدع سنة رسول الله ﷺ وسلم لأحد من الناس ولقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ، وأنت معنا يا عثمان وتمتعت، يعني كنا نحج متمتعين بينما النبي ﷺ قارن فقال: أجل، الله اكبر عثمان المعترف يقول أجل صدقت حججنا متمتعين مع النبي ﷺنجمع بين الحج والعمرة، ولكن كنا خائفين، فهنا عثمان يقول لعل النبي ﷺ سمح لنا بالمتعة لأنا كنا خائفين من الكفار، فلما رأى عليٌ ذلك أهل بهما جميعاً، يعني ترك قول عثمان، وقول علي هو الصحيح.

قال شعبان فقلت لقتادة، هو الراوي: ما كان خوفهم؟ قال: لا أدري، ان كانوا خائفين من ماذا؟ قال قتادة: لا أدري، ما فيها شيء يقول: لا أدري، وطبعا عثمان يقصد كنا خائفين من الكفار يعني يعترض علينا، سبحان الله.

وروى البخاري ومسلمٌ في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء، قال سفيان راوي الحديث: ثلاثة زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي، يعني النبي كان يتعوذ من ثلاث: سوء القضاء درك الشقاء شماتة الأعداء، الزيادة هنا جهد البلاء

سفيان يقول: زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي يا ترى هل الزيادة هي جهدة البلاء أو شماتة الأعداء أو درك الشقاء أو سوء القضاء؟ الثابت ثلاثة

فهذا الحديث : سوء القضاء يعني سوء الذي تم ، سوء المقضي ، يعني ليس القضاء أن القضاء ، القضاء ليس فيه سوء ولكن المقضي كموت الحريم مثلا ومرض فلان، فالمقضي يقصد به سوء المقضي، حكم الله من حيث هو حكمه ، كله خير لا سوء فيه أبداً ، لكن القضاء هو الحكم بالكليات على سبيل الإجمال

والقدر هو الحكم بوقوع الجزئيات التي في تلك الكليات ، يعني القضاء هو قضاء الله، إذا دخل حيز التنفيذ يكون قدراً ، لأن الله قال : {وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدِنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ } ؛ وقوله طبعاً هذا من الفائدة يعني ، أعوذ بك من سوء القضاء أم من سوء المقضي

ودرك الشقاء هو الهلاك والعياذ بالله ، والضياع والكفر والعياذ بالله

وجهد البلاء كل ما أصاب المرء من شدة و مشقة ، وما لا طاقة له بحمله، ومما لا يقدر على دفعه، وقيل جهد البلاء هو قلة المال ، وكثرة العيال ، كما ورد عن عبدالله بن عمر وإن كان هذا شيء من جهد البلاء

وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم ولكن انظر يقول لا أدري أيتها الرابعة التي زدتها عن الثلاثة، وطبعاً هو زادها يعني من أقوال أخرى رويت عن السلف، يعني ليس يخترع من عنده ، وروى البيهقي عن قتادة _رحمه الله_ قال : سجن جابر بن زيدٍ زمن الحجاج ، فأرسلوا إليه يسألونه عن الخنثى ، كيف يُوَرَّثْ [الخنثى هو مخلوق طفل يولد له فرجان فرج ذكر وفرج أنثى ،كيف يُوَرَّثْ ؟ نعتبره ذكر نعطيه حظ الأنثيين ، أم نعتبره أنثى] فقال تسجنوني و تستفتونني [طبعاً الحجاج هو الذي أرسل إليه] ، ثم قال: أنظروا إليه من حيث يبول فورّثه منه ، [إن كان البول يبدأ من العضو الذكر فهو ذكر ، وإن كان البول يبدأ من عضو الأنثى فهو أنثى]

قال قتادة: فذكرت ذلك لسعيد بن مسيب ، قال: فإن بال منهما جميعا ، قلت ، لا أدري

فقال سعيد : يُوَرَّثْ من حيث يسبق، سبق من العضو الذكري أو العضو الأنثوي، الذي يقول من الإثنين ، الذي يسبق ما هو ؟ هذا اجتهاد طبعاً منه

وهناك اجتهاد آخر الذي هو اجتهاد زيد بن ثابت _رضي الله عنه_ أن الخنثى يُوَرَّثْ نصف ميراث أنثى ونصف ميراث ذكر ، نصفين

يعني إذا كان مثلاً عندنا إبن وبنت والإبن يأخذ أربعة والبنت تأخذ إثنين ، فالخنثى سيأخذ ثلاثة. وهذا أثر والله تبارك وتعالى أعلم به رواه البيهقي

الشيخ الألباني قال: لم يدرس بعد

وعن أبي إسحاق الشيباني قال : سألت عبدالله بن أبي أوفى _رضي الله عنهم_ هل رجم رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم ، هل رجم الزاني و الزانية؟ قال: نعم، قلت بعدما أنزلت سورة النور أم قبلها ؟ قال: لا أدري، سبحان الله قال لا أدري ، انظر صحابي جليل يقول لا أدري ، صحابي من ضمن الذين كانوا يلازمون رسول الله ﷺ

يقول لا أدري ، سبحانك يا رب ما إشكال لا أدري ، سبحان الله ، فلا تستحي يا طالب العلم أن تقول لا أدري ، هذا السلف يقول لا أدري في مسائل كثيرة ، ولا نستقصيها وإنما ضربنا فقط أمثلة

والإمام أحمد _رحمه الله_ كان يسأل في مسائل كثيرة يقول: لا أدري اسألوا أهل العلم ، الإمام أحمد بن حنبل وهو كبير علماء زمنه ، وإمام زمانه ، كان يقول لا أدري اسألوا أهل العلم

والإمام مالك _رحمه الله_ سئل في أربعين مسألة فأجاب في ستٍ وثلاثين منها لا أدري، فالسائل قال له: أنا جئتك من بلادٍ بعيدة، جاءٍ لك من الشام، ألفين كيلو إلى مدينة الرسول ﷺ، وتحملت سفرا وتقول لا أدري

فقال له الإمام مالك : اركب راحلتك، واذهب إلى البلد الذي جئت منه، وقل للناس سألت مالكاً وقال لا أدري

فانظر هل أنت طالب العلم تسأل في مسائل تقول لا أدري، إن مالك ست وثلاثين مسألة يقول لا أدري ،الله اكبر ، هكذا أهل العلم ، هكذا أهل الخشية من الله عزوجل ، فالإنسان لابد أن يلتزم بلا أدري، وكذلك بعض الإخوة يتسرعون في الكتابة و التأليف، ولا يزال يحتاج إلى بناء وقوة ورسوخ فلا ينبغي للعبد أن يتعجل في تأليف الكتب ، وإصدار الأبحاث ، والرسائل وهو ما زال في أول طور لطلب العلم، هذا لا ينبغي له أبدا ، هذا لا يجوز ، فنقول لا أدري

إذاً المسألة هذه هي المسألة الخامسة عشرة ، مسألة عظيمة جداً وهي تجرأ الناس على القول بغير علم ، بارك الله فيكم

المسألة الثالثة عشرة من مسائل الجاهلية للشيخ محمد ابن عبد الوهاب _رحمه الله_ قال: تناقض أقوالهم و تضاربها ، التناقض الواضح وذلك نتيجة التكذيب

قال: التناقض الواضح لما كذبوا بالحق كما قال تعالى: { بَلْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ } كل من يعرف الحق أو يأتيه الحق ، ويعلم أنه حق ، ثم يُكَذِّبُ هكذا ، لا بد أن تضطرب أموره ، ولابد أن يقع في التناقض ، ولابد أن يُزِلَّهُ الله تبارك وتعالى

فهم مثلاً اليهود: اليهود حين جاءهم ما عرفوا ، حين جاءهم محمد ﷺ، وهم يعرفونه جيداً كذَّبوا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، سبحان الله ، فتتضارب أقوالهم ، وتختلف ، لأن من ترك الحق لابد أن يبتلى بالتناقض وتضارب الأقوال

لماذا ؟ لأن طريق الحق واحد ، أما طرق الضلال فمتشعبة سبحان الله ، ولذا{ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} فهذا طريق الله المستقيم هو الحق ، فماذا بعد الحق إلا الضلال

ولذا كل من وقع في ترك الحق لابد أن يقع في الضلال ، والضلال شعب ، ومتاهات ، والعياذ بالله

ولذا الإنسان فينا لابد أن يلزم الحق ، فيجنبه الله الفتنة ، لأنه إذا جاءت الفتنة هناك أناس يضطربون فيقولون خلاف ما كانوا يقولونه سابقاً، فاليهود كانوا يقولون للكفار: سيبعث نبيٌ نقاتلكم معه ، فلما جاء محمد ﷺ بالحق صدقه أكثر العَرَب ، وكذبه اليهود بعدا عن الحق وعناداً للحق والعياذ بالله ففتنوا ، وضلوا ، وأضلوا كثيراً ، وضلوا عن السبيل ، وضلوا عن سواء السبيل

ولذا في حوار ما بين الشيخ الألباني _رحمة الله عليه_ وبين تلامذته ، قال أحد تلامذته : شيخنا الصدر الأول الأمر كان واضحاً عندهم، وكان الحرام هو الحرام، و الحلال هو الحلال، ولكن طبعاً المفتون من ينظر حلالاً كان يحله بالأمس، وحراماً أصبح يحرمه اليوم

فقال الشيخ الألباني : نعم هذا يصدق على كثيرٍ من الناس اليوم ، فلذا التلميذ قال له: هناك رواية عن حذيفة _رضي عنه_ في هذا الكلام ، الشيخ قال : نعم ، فهذه الرواية يقصد بها : إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر ، وأن تنكر ما كنت تعرف ، الضلالة حق الضلالة هذه رواية حذيفة _رضي الله عنه_ إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر ، الشيء الذي كنت تنكره تعرفه وشيء الذي كنت تعرفه تنكره. هذا طبعاً تناقض، فقال الشيخ: الله أكبر الله أكبر. وهذا في سلسلة الهدى والنور

وفي كتاب الشريعة وطبقات الحنابلة قال حمزة الإبراهيم: يا أبا عمران أي هذه الأوائل أعجب إليك فاني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك؟ قال: ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، كل الذي يتبع الأهواء لا يكون فيها إلا الشر. قال: ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرةٍ من خير وما هي إلا زينةٌ من الشيطان وما الأمر إلا الأمر الأول. الأمر الأول يعني ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم

قال: وما الأمر إلا الأمر الأول وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ويصرف به شبهات الخطأ وإن الباطل لا يقوم للحق قال الله عز وجل {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} فهذه لكل واصل كذب الى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله. كلام عظيم جداً والله وفعلاً الحق نور {وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّور}.

وروى إبن وضاح أيضاً عنه يعني عن ابن بطة أو ربما عن أبي حمزة: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تكلموهم فاني أخاف أن ترتد قلوبكم ولذا نحن نحرم الجلوس مع أهل البدع ونقول: اهجروهم ولاتجلسوا لهم ولا تستمعوا لهم، وهناك من يقول: نستمع ونأخذ الخير ونترك الشر، هذا تمييع يضر ولا يفيد.

وجاء في ذم الكلام عنه أنه قال: إن العبد إذا أعيى الشيطان قال فمن أين فمن أين ثم أتاه من هواه يعني العبد المطيع الذي لا يطيع الشيطان، يبحث الشيطان عن نقطة ضعفه له فيأتيه من جهة هواه؛ ولذا روى إبن بطة عنه أنه قال عن أبي حمزة يعني: كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله التلون في الدين التلون في العقيدة، لكن التراجعات مثلاً عن تزكية فلان أو تأييد فلان هذا ليس من العقيدة في شيء

فأنت قد تزكي انساناً ثم يتبين لك خطأه ويتبين لك أنه لم يكن على الجادة فتتركه، وما إشكال فيها؛ لكن العقائد لا ينبغي في العقائد التلون أبداً ولا في الأحكام الشرعية؛ قال حذيفة لأبي مسعود البدري عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري ويلقب بالبدري مع أنه ليس بدرياً، لأنه لم يحضر غزوة بدر وانما سمي بدرياً لأنه كان يسكن في مكانٍ يسمى بدر.المهم

قال حذيفة لأبي مسعود البدري: إن الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين فإن دين الله واحد أي أن الضلال الذي ليس بعده ضلال أن تقول عن الحق أنه باطل وان تقول عن الباطل أنه حق. سبحان الله! وبعد ان كنت عن الحق المبين تتنكب له وتقول: بل هو المنكر الذي ليس بعده منكر

فكثيرٌ من الناس يكون على أمرٍ استقامة ثم يزيغ وينحرف؛ لأنه في أصله وأصل هدايته كان صاحب هوى، يعني هو اتبع منهجا ربما اتبع منهجا صحيحاً ولكن لهوى، فيرجع يرتد عن عقيدته؛ ثم اعلم أن الناس ينقمون عليه ضلالخ وانحرافه عن الطريق الذي سار فيه أولاً فهو يقول ويسابق: إن الذي كنت عليه لضلال مبين، وما أنا عليه الآن فإنه الحق المبين . هذا تلون في دين الله عز وجل؛ والله عز وجل لا يخفى عليه شيءٌ من أعمال خلقه ولا من نيته ودين الله واحد لا تلون فيه والحق واحد

ولذا نرى أناساً كانوا ينهجون منهج سلف الامة ثم يتنكبون ويتحولون الى مذاهب وفرق شتى، وينتمون الى جماعات كلها تطلب الخروج وتطلب البعد عن سنة النبي ﷺ .سبحان الله

و ..... يقول: وإني لأعجب كل العجب من إنسان بعد أن يتعرف على البخاري ومسلم ومن قبلهما الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم وأصحاب السنة، والمصنفات ثم بعد ذلك كله يتنكب الطريق الحق سبحان الله ويسلك مسلكاً خلفياً في الشطع ثم يزعم ان ما هو عليه خيرٌ مما كان عليه. فكيف يتصور ان صاحب فكرٍ حديث هو خيرٌ واولى بالاتباع من اعلام السنة السلفيين الصحابة؟ فسبحان الله

إما أنه كان سلفياً جهلاً لا يدري معنى السلفية ولا ما معنى نهج الخلف، او انه كان يتظاهر ويدعي اتباع السلف وفي حقيقة الأمر هو متبع لهواه، فان مضى واتيحت له الفرصة ترك وتخلى عن منهج السلف واتّبع نهج الخلف. سبحان الله

كلام من ذهب لحذيفة رضي الله عنه: ان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف واياك والتلون في الدين فإن دين الله تعالى واحد؛ ينحرفون عن الصراط، الذين يتبعون أهواءهم لابد أن ينحرف

ولذا الاستقامة على المنهج أعظم شيء، سبحان اللخه

قال علي بن حاتم، وهو صحابي جليل ينصح التابعين، يقول: إنَّكم لن تزالوا بخيرٍ ما لم تَعرِفوا ما كنتُم تُنكِرون، وتُنكِروا ما كنتُم تَعرِفون، وما دام عالمُكُم يتكلمُ بينكَم غيرَ خائف

طالما فيكم عالم على السنة يتكلم وتتركوه يتكلم ولا تخوّفه. فلا تزال هذه الأمة بخير اذا كان عالمها يتكلم وهو مطمئن لا يخاف البطش والعياذ بالله. لكن إذا حافظ العالم، خاف من الظلم او القهر فإن العالم يسكت أو يضطر الى ان يقول خطأ تهوي الامة والعياذ بالله

الإرهاب الذي حدث في عهد المأمون والمعتصم والواثق، جعل كثيراً من العلماء ينحرفون عن الحق في اقوالهم مكرهين والعياذ بالله

فقال ابن بطة: فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى. اصحاب الباطل دائماً مختلفين، اصحاب الحق مستمسكون ثابتون بفضل الله عز وجل

كيف ذلك؟ { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ } { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}؛ أما خلافات الفقهاء وحتى خلافات الصحابة رضوان الله عليهم فهذه نرجع فيها إلى الراجح بالدليل، ولذا علماء السنة حين يختلفون لا يضلل أحد منهم الآخرَ ولا يكفّر الآخر، بل كل يعمل حسب ما يظهر له من الدليل

فالعبرة بالرجوع إلى الدليل؛ ولذا الإمام الألباني رحمه الله كان يقول: صاحب الحق يكفيه دليل واحد، وصاحب الباطل لا يكفيه ألف دليل وليس لنا عليه سبيل

أما المسألة السابعة عشرة بعد المائة: الإيمان ببعض ما أنزل الله دون بعض فالإيمان ببعض ما أنزله الله عزوجل الذي يوافق الهوى وترك الآخر الذي لا يوافق الهوى هذه سنة اليهود والنصارى والعياذ بالله

{ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } والله سبحانه قال { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ* وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} فهي سنة اليهود والعياذ بالله

يؤمنون ببعض الكتاب وهو في الآية الآتية، ويكفرون ببعضه وهو قتل بعضهم بعضا وإخراج فريق منهم من ديارهم. سبحان الله

أنذرهم الله فقال { فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} وهذا جزاء من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر بالبعض الآخر، لأن الواجب الإيمان بالكتاب كله، أما أن يأخذ الإنسان ما يوافق هواه وشهوته ويترك ما يخالف هواه ورغبته فهذه صفة اليهود ومن حذا حذوهم

ولذا نرى كثيراً من المثقفين والعلمين يقولون: نأخذ العبادات من الدين وأما المعاملات والاحكام هذه نتصرف نحن أعلم ونحن أدرى، والعياذ بالله

وبعضهم يقول: آيات المواريث نقرأها فقط لكن نغيرها ولا نتعامل بها. ونعوذ بالله

فهو لا ينطلق عليهم؛ ينطبق عليهم ما فعله اليهود وما قيل فيهم: { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} والله عز وجل قال: { أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ } فإذا جاهم رسول بما لا يوافق أهواءهم تركوه، وإذا جاءهم ببعض ما يوافق أهواءهم قبلوه

لذا أيها المسلم: عليك أن تقول: سمعنا وأطعنا؛ أيها المسلم، عليه أن تقبل الدين كله ولا يكن في صدر أي ضيقٍ من ذلك {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

أما المسألة الثامنة عشرة بعد المائة:الإيمان ببعض الرسل دون بعض وهو التفريق بين الرسل، ولذا أمر المؤمنون أن يقولوا: لا نفرق بين أحد منهم {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ } فالتفريق بين الرسل بالإيمان ببعضهم والكفر بالبعض الآخر هذا من صفة اليهود؛ فاليهود يؤمنون بكل الرسل إلا عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، والله أعلم هل يؤمنون بنبوة زكريا؟ كيف وقد قتلوه؟ وهل يؤمنون بنبوة يحيى عليهما السلام؟ كيف وقد قتلوه؟

وأما النصارى فإنهم لا يؤمنون بنبوة عيسى عليه السلام ويعتبرونه الرب وابن الرب، ولا يؤمنون بمحمد ، لكن طبعاً الوثنيون والمشركون لا يؤمنون بكل الرسل أصلاً بل يؤمنون بالله ويكفرون بجميع الرسل، طيب

والذي يكفر برسولٍ واحد يكون قد كفر بكل الرسل ولذا الله عز وجل قال: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشُّعَرَاءِ 105] مع أنهم كذبوا رسولا واحدا وهو نوح عليه السلام ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشُّعَرَاءِ 123] وهم كذبوا هودا ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ وهم كذبوا صالحا، لكن من كذب بنبي واحد فقد كذّب بجميع الرسل، والرسل كلهم طريقتهم واحدة وملتهم واحدة ودينهم واحد، شرائعهم شتى نعم وكلهم إخوة لعلات ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بالجميع؛ لأن الحجة التي مع الرسول هي نفس الحجة التي مع كل رسول

ولذا أمرنا الله أمرا واضحا سبحانه قال: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البَقَرَة 136] لا نفرق أبدا ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البَقَرَة 285] لا نفرق أبدا؛ نفضل بعض الرسل على بعض بتفضيل الله ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البَقَرَة 253] فنفضل الخمسة من أولي العزم وهم: محمد وإبراهيم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام على باقي الرسل، ونفضل محمد وإبراهيم على الثلاثة الآخرين من أولى العزم والرسل، ونفضل محمداً على إبراهيم وعلى جميع الرسل صلوات الله

وسلامه عليهم أجمعين، نفضل نعم، لا نفرق، نقول كلهم معصومون أُمناء بَرَرة بلّغوا الرسالات وأدّوا الأمانات، فالإيمان بالرسل هو أحد أركان الإيمان الستة المعروفة في حديث جبريل حين قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال ذلك النبي ﷺ قال له جبريل عليه السلام: صدقت، فلا يكفي الإيمان ببعض الرسل بل لابد من الإيمان بهم جميعاً، ومن كذب رسولاً فقد كذّب جميع الرسل والعياذ بالله، ولا نفرق بين أحدٍ منهم.

أما المسألة التاسعة عشرة بعد المئة: مخاصمتهم فيما ليس لهم به علم. يعني جدال بالباطل فيما يجهلون ليس فقط أنهم يقولون على الله بغير علم كما ذكرنا في المسألة السادسة عشرة، بل يخاصمون ويجادلون؛ يعني أن أهل الجاهلية يجادلون ويخاصمون فيما ليس لهم به علم، والواجب أن الإنسان لا يجادل إلا بعلم، الجدال يكون بالحق أما إذا كان لا يعلم فإنه ينبغي أن يسكت لأنه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله، ونحن نرى بعض الناس لا علم عنده ويجادل ويخاصم، ويقول: لابد من الخروج على الحكام

نقول: يا أخي الأدلة واضحة في عدم الخروج؛ يقول: لا ، لا ، هذا ظلم ، والظلم لا ينبغي السكوت عليه ، سبحان الله يصرخون

قبل أحداث 25 يناير ، وهي أحداث مشؤومة حين خرج الناس على ولي الأمر الشرعي ، كنا نقول : يا أيها الناس لا يجوز الخروج .

فيقولون : هل يجوز الرضا بالظلم ؟

تقول : لا ، لا يجوز الرضا بالظلم ، ولكن لا يجوز الخروج على الظالم

يقولون : كيف ؟ والله -عز وجل- يقول : (إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) نقول: نعم ، هذا نهي عن الظلم ومع ذلك أمرنا بالصبر على الجور. يجادلون ، يجادلون ، ونأتي لهم بالأحاديث التي في البخاري ومسلم التي تحت على عدم الخروج على الحكام ، يقولون هذه أحاديث ، لا أنتم ألفتموها

وتجرأ القرضاوي والحناوي لما قيل له: أنه في صحيح مسلم حديث حذيفة – رضي الله عنه – مرفوعا إلى النبي ﷺ: ((اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك)) قال: هذا حديث ضعيف ، وهو في صحيح مسلم ، ومع ذلك هو يتبع هواه ؛

لأنه لما خرج الناس على مرسي وطبعا هو من مؤيدي مرسي ، لأنه من جماعة الإخوان ، قال القرضاوي : كيف تخرجون عليه ، وقد قال النبي ﷺ : (اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) سبحان الله

هنا يأخذ بالحديث حين يوافق هواه ، ويترك الحديث حين لا يوافق هواه ويجادل ويخاصم ، والعياذ بالله .

فالإنسان لا ينبغي أن يدخل فيما لا يعنيه ، بل لابد أن يتعلم قبل أن يتكلم ، ولا ينبغي أن ينكر إلا الباطل الحقيقي ، الواضح بالدليل سبحان الله

ولذا الإنسان الذي لا يعرف يقول : الله أعلم ، والصحابة – رضوان الله عنهم – كانوا يُسألون ؛ يسألهم النبي ﷺ في أمور العقيدة وهي أمور غيبية ، فكانوا يقولون : الله ورسوله أعلم ، لذا الله – عز وجل – أمر نبينا محمدا ﷺليطلب الزيادة في ماذا ؟

في العلم فقط . { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه : 114] ولم يكن يقول : رب زدني مالا ، زدني جاها ، لا لا ؛ لأنه لا يحيط أحد بعلمه أبدا

بل قال الخضر – عليه السلام – لموسى – عليه السلام– : (وما علمي وعلمك إلا كما أخذ هذا العصفور من البحر) يعني علومنا كلها مثل هذا ؛ ما يأخذ من البحر{وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء : 85] الإنسان يعرف قدر نفسه (رحم الله امرء عرف قدر نفسه) فإذا علمت علما كثيرا فما خفي عليك أكثر ؛ لأنه فوق كل ذي علم عليم ، لأن العلم كله منتهاه إلى الله - سبحانه وتعالى - أحاط بكل شيء علما ، أما لا تنكر ما يعلمه غيرك لأن غيرك قد يكون مما خفي عليك ، فلا تنكر ما عند غيرك إلا بدليل، لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، ومن علم حجة على من لم يعلم ، نعوذ بالله

ولذا الإنسان ينكر إما بجهل ، كما يفعل الأشاعرة ، وإما بضلال وافتراء كما يفعل المعتزلة؛فينكرون الصفات الأشاعرة بجهلهم ينكرون الصفات ويؤولونها ، والمعتزلة بضلال وعناد يعطلوا صفات الرب – عز وجل - ، ويجعولنه لا سمع ولا بصر ولا قدرة ولا حكمة ، ولا عزة ولا جلال . نعوذ بالله ، نعوذ بالله

وكيفيات الصفات لا يعلمها إلا الله ، ولذلك إذا سؤلنا عن الصفات قلنا : الله أعلم؛ وسئل الإمام مالك رحمه الله كما تعلمون جميعا: الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ قال: الاستواء معلوم والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب

المسألة العشرون بعد المائة: دعواهم اتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم

مثل جماعة الإخوان يقولون: نحن حقيقة صوفية وعقيدة سلفية، ولا هم سلفيين في شيء، بل يدّعون ذلك، ويدّعون أنهم يحبون النبي ﷺ وهم كذبة، لأنهم لو أحبوه لأطاعوه واتبعوه

كذلك الصوفية وكذلك كل أصحاب الفرق، يزعمون محبة النبي ﷺ، ويخالفونه، لأن العبرة بالاتباع هوالحب، والاتباع والاقتداء

وعامة اليهود والنصارى وكذلك من ينتسب للإسلام من الصوفية، والخوارج، وجماعة التبليغ، وغيره، هؤلاء ضُلّال منتسبون الاسلام، وهناك كفار يزعمون أنهم مسلمون وهم الشيعة، وكلهم يدعون أنهم يتبعون من سبقهم من السلف وهم كاذبون

اليهود يدعون أنهم أتباع موسى ﷺ. وأتباع من آمن به، كيف؟ أولم يكفروا بما أنزل على موسى عليه السلام من قبل، وكفروا بما جاءهم به موسى وهارون، وقالوا ساحران تظاهرا؟ أولم يعصوا موسى عليه السلام في كل شيءٍ دعاهم اليه، عصوه في المقاتلة مع أعداء الله {فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} المائدة

ألم يكن شعارهم لموسى عليه السلام {سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } كذآبون

والنصارى يدّعون أنهم يتبعون المسيح عليه السلا،م ومن آمن به وهم كاذبون، وهم أصلاً يعتبرون المسيح ربا وابن رب، كيف وهو قال (انا عبد الله ورسوله)

وكذلك أهل الضلال من هذه الأمة يتبعون على أنهم على مذهب السلف، وهم كذبة يتمَسّحون بالصحابة والتابعين واتباعهم، هم كذبة في كل هذا، فمن ادّعى منهج السلف والتزام منهج السلف، لابد أن يلتزم ما هم عليه، ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، رضوان الله تبارك وتعالى عليهم، فإذا خالف هذا المنهج في شيءٍ فهو كاذب، مدعي لا، لا يصدّق، المذهب السلفي ما كان على مثل ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام، كما قال هو: (ما كان على مثل ما أنا عليه واصحابي) هذا صحيح عن النبي ﷺ، أما من خالف ذلك فهو مدّعي، {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} النساء

{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}31ال عمران

فكل فعلٍ تفعله، كل قولٍ تقوله طابق فيه، وقِسه على مذهب السلف، فإن خالف السلف فاعلم أنك لست على الحق،وليس التعصب بمذهب من المذاهب هو الحق، طيب.

المسألة الحادية والعشرون بعد المئة: صدهم عن سبيل الله من آمن به

إذن جدال للباطل ثم صد عن سبيل الله، وهو صرف الناس عن الدخول في دين الله، والمشركون والكفار في كل زمان يفعلون هذا، فكان الكفار في زمن نوح عليه السلام يصدون الناس عن الدخول، وفي كل قوم هكذا، وفي قوم شعيب {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا} أو إيش؟ {أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}.

أتركوا دين الله، وكذلك كفار قريش، يضربون المؤمنين، فقراء، وعبيد، يضربونهم ويقولون: لا تصدؤوا وارجعوا إلى دين آبائكم

ويحاولون إيذاء النبي ﷺ ويفكرون في قتله بل قرروا قتله ﷺ؛ فمنهج الجاهلية في كل زمان ومكان هو الصد عن سبيل الله ؛ هناك ارساليات يسمونها تبشيرية وهي تنصيرية تنطلق في أفريقيا وبلاد كثيرة فيها كثير من المسلمين الجهلة تنصرهم وتبعدهم عن الحق.

والفرق الضالة كلها تصد عن منهج السلف الصالح وتجر الناس إلى الخروج والخراب والدمار كما حدث في زماننا هذا وحرضوا الناس على الثورات وخربت بلاد المسلمين -والعياذ بالله- والنصارى يبذلون أموالاً طائلة لصد المسلمين عن دينهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال ٣٦] وينادون الآن بحرية الأديان.. أي حرية؟ أي حرية؟

يحتجون بعض المثقفين عندنا من العلمانيين بقوله تعالى (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)هذا تهديد من شاء فليؤمن فينجو ومن شاء فليكفر فأعذبه ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ [الكَهْفِ ٢٩].

فمسألة حرية الأديان وتقارب الأديان كل هذا من الصد عن سبيل الله -عز وجل- نحن نعرف ديننا ونحن على يقين منه ولسنا نتحاور في التنازل عن شيءٍ من ديننا أبداً، لكن يمكن أن نتحاور لبيان بطلان ما أنتم عليه كما فعل ابن القيم -رحمه الله- وجلس مع مئة وعشرين قسٍ من قساوسة النصارى وحجّهم وغلبهم وأسلموا

فلا ينبغي أبداً الاستسلام إلى محاولات الصد عن سبيل الله تبارك وتعالى يقولون: نتحاور فيما بيننا ونقول بحرية الأديان والمعتقدات أنتم تريدون في الحقيقة أن تخرجونا من ديننا ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ مهما تفعل لن يرضوا .

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البَقَرَة ٢١٧] ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النِّسَاء ٨٩].

لذا يلبسون الحق بالباطل -والعياذ بالله - ويفعلون في المسلمين الأفاعيل وهم الآن يتآمرون على تقسيم بلاد المسلمين وعلى إهلاك المسلمين وعلى صد المسلمين عن دينهم نسأل الله أن يثبتنا سبحانه -عز وجل -

المسألة الثانية والعشرون بعد المائة : مودتهم الكفر والكافرين

يتخذونهم أولياء ويوداونهم -والعياذ بالله- وهذه مصيبة كبرى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المُجَادلَة ٢٢]. فهذا لا يجوز بأي حال من الأحوال، موآدة الكفر هذا من عمل المنافقين ولذا قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ [الحَشْر ١١:١٢]. والله حرم علينا موالاة الكفار قال الله عن من يفعل ذلك ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المَائدَة ٨٠]. وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المَائدَة ٥١].

فنهانا الله عز وجل أن نفعل مثلما يفعلون والعياذ بالله؛ { لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً } سبحانه

فالواجب معادات الكفار و البراءة منهم، ولا نواليهم بحال من الأحوال مع إعتبار تقسيم الموالات إلى موالات شركية كفرية وهي الرضا بدين الكفار أو السعي لنصرة دين الكفار

وهناك موالات فسق وظلم ومعصية وكبيرة ، وهي موالاتهم بالمال وخوفا منهم، موالاتهم بالمال بسلاح بأشياء وهذه الموالات ليست بكفرية وقد يضطر إليها بعض المسلمين

المسائل الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والعشرون بعد المائة: إعتمادهم على الخرافات وذلك أن أهل الباطل يعتمدون على الخرافات، العيافة، قراءة الفنجال، قراءة الكشين، قراءة الكف، فتح المندل، الطرق، إستخدام الزهر و المحار لإدعاء معرفة الغيب، الخط في الأرض .. والعياذ بالله قراءة فنجان القهوة، الطيرة يعني التشاؤم والعياذ بالله، والكهانة إدعاء معرفة الغيب والعياذ بالله،

والتحاكم إلى الطاغوت رضا به وإستحلالا ، وكراهة الزواج بين العيدين، وقراءة إقامة الأعراس وتزويج الرجل المرأة بين عيد الفطر وعيد الأضحى وهذا كان موجودا عند الجاهلية

ولذا كانوا يقولون بحرمة الزواج في شوال، وعائشة رضي الله عنها قالت: لقد تزوجت في شوال فمن أحظى مني؟ سبحان الله فكانوا يعتمدون على خرافات كما ذكرنا

العيافة هي زجر الطير يعني يزجرون الطير فإن طار يمينا قالوا: نفعل الشيء وإن طار شمالا لا يفعلون الشيء، والعياذ بالله

والطيرة قريبة من زجر الطير فكانوا يتشاءمون بالطير ذهب يسرا، ويتفائلون إذا ذهب يمنا؛ وبعض الطيور يتشائمون منها كالبومة والغراب والعياذ بالله

والكهانة كما الذهاب إلى الكهانة لإدعاء معرفة الغيب ؛ ولكن الله عز وجل حرم كل هذا سبحانه وأمرنا التوكل عليه وحده، و أن نمضي في مصالحنا علينا فقط الإستخارة، إذا أشكل علينا أمر من الأمور فإننا نصلي صلاة الإستخارة وندعوا بعدها أن يهدينا الله للصواب ثم نتوكل فنفعل ما نظن أنه صواب

وقبل الإستخارة هناك الإستشارة، أن نستشير أهل الخبرة والمعرفة ؛ وهم يلجؤون إلى تلك العيافة وهي زجر الطير ويلجؤون إلى الطيرة وهي أخت العيافة

و يلجئون إلى الطرق وهو رسوم خطوط بالأرض وهي الآن يستغنون عنها بالخطوط الموجودة في فنجان القهوة بعد شربه والخطوط الموجودة في الكف وأشياء وفتح الكشين والعياذ بالله

ويقول لك: سيحدث كذا ويحدث كذا وكله من علم الغيب وفعل الجاهلية، ولا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله، سبحان الله. كل هذا خرص وكذب وضلال وإدعاء وفتنة وإتباع للشيطان، ولذا لابد أن نحذر منهم

وأما الذين تحاكمون إلى الطاغوت رضا به وإستحلالا فهؤلاء إلى الكفار ، لأن الكفر الأكبر في التحاكم هو الحكم بغير ما أنزل الله رضاً و إستحلالاً له وجحوداً لحكم الله عز وجل. أما مجرد التحاكم فقط من دون هذا فهو كفرٌ دون كفر كما إتفق السلف على ذلك

فالتحاكم إلى الطاغوت يعني إلى الشيطان لأن الطاغوت من الطغيان وهو مجاوزة الحد، فمن حكم بغير ما أنزل الله مستحلا أو جاحدا لحكم الله فقد كفر

وكانوا يقولون: ما بين عيد الفطر وعيد الأضحى يكره التزويج ويتشاءمون بالأيام من شوال، وهذا طبعاً طيرة والعياذ بالله، والزواج يصلح في كل وقت إلا أثناء الإحرام في الحج أو العمرة فقط، وباقي الأيام الزواج عظيم ولا يتعلق بها لا فشل ولا نجاح

.....

وهكذا تنتهي مسائل الجاهلية؛ نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم وأن يصلح أحوالنا وأحوالكم وأن يبارك فينا وفيكم وأن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا .